مكسيم غوركي

مات الكاتب الروسي مكسيم غوركي الذي بدأ الحياة اولاً ثم غمس قلمه في مدادها وكتب

ولد في سنة ١٨٦٨ ونشأ في مهد الثقافة . ذلك ان والده وكان منجداً توفي ومكسيم في الخامسة من عمره فتزوجت والدته ثانية واضطر هو ان يرتزق فيبدأ بغرفه التاسعة . فعاش عيشة كدر وكدح مجتازاً في سبيل العيش شرق روسيا وجنوبها من نشني نوفوغورد الى الدانوب الى جورجيا . فبلا في هذه السنين حياة الفقر والصعاليك ويقال انه كان يشتغل معاوناً للطباخ في سفينة تمخر نهر الفولغا لما انبل على دراسته الادبية الاولى لانه كان يطالع في اوقات فراغه كل ما تقع عليه يداه في مكتبة السفينة . وكان بعض في ورش سكة الحديد بتفليس لما رضيت احدى الصحف المحلية ان تنشر له قصة قصيرة كتبها بتوقيع مكسيم غوركي وهو اسم مستعار. فكان نشر هذه القصة بدء مرحلة جديدة في حياته اذ تحول بعدها الى الصحافة. وفي سنة ١٨٩٥ نشرت له مجلة تصدر في بطرسبرج (للنمراد) قصة تدعى (تشلكاش) وبعد انقضاء سنتين ظهرت مجموعة قصصه في كتاب . فراجت رواجاً عظيماً واثنى عليها النقدة الطيب الثناء وأصبح اسم غوركي مقترناً في ذهن السواد من الناس باسم تولستوي . ولم تلبث شهرته حتى تعدت حدود بلاده الى بلدان اوربا فلما وضع مسرحيته التي عنوانها « الاغوار السفلى » مثلت في برلين تمثيلاً متواصلاً مدى سنتين

وكان في نزعته السياسية ميالاً الى مبادىء الاشتراكيين والدمقراطيين الروس فكان ذلك باعثاً على اضطهاده من ناحية وتوسيع آفاق شهرته من ناحية أخرى . فلما كانت ثورة ١٩٠٥ اشترك فيها ثم غادر وطنه في سنة ١٩٠٦ ليقوم بدعاية ضد الحكومة القيصرية في بلدان أوربا وفي سنة ١٩٠٧ استقر في كابري بايطاليا . ولما اتصل بلنين توثقت اواصر الصداقة بينهما

عاد الى وطنه قبيل الحرب واقفاً في بطرسبرج مجلة تدعى « ليتويس » وكان في الحرب الكبرى من دعاة السلام وفي الثورة الروسية من مؤيدي البولشفيك ولما استتب الامر لهم في روسيا اصبح لسان الادب والثقافة في اندية العالية وكان له شأن كبير في تخفيف عوز الادباء والاحتفاظ بالكنوز الفنية وساءت صحته سنة ١٩٢٢ فغادر روسيا الى المانيا حيث مكث سنتين ثم استقر في سورنتو. أما مكانته الادبية فقائمة على القصص القصيرة التي كتبها في بدء عهده بالادب. وقد وصف فيها الناس الذين اتصل بهم وهو هائم يطلب الرزق وصفاً قائماً على ركنين من الواقع والعطف فكان ذلك الباعث الاول على ذيوع اسمه بين طبقات الشعب الروسي المظلومة واشهر هذه القصص « رفيقي في السفر » و « ستة وعشرون رجلاً وفتاة » . وفي سنة ١٨٩٩ شرع يكتب روايات مطولة ومسرحيات ولكنها جميعاً من الناحية الفنية دون قصصه القصيرة في المقام الادبي . وقد دامت هذه المرحلة من حياته الادبية الى مطلع سنة ١٩١٣ اذ بدأ يكتب كتباً تنطوي على ذكريات صباه وشبابه والراجح انها في المقام الاول بين آثاره الادبية